

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (681)

علي عبدالعزيز الشبل

واشهد ان محمدا عبده ورسوله اللهم صلي وسلم عليه وعلى اله واصحابه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فهذا المجلس السادس والثمانون بعد المئة لتتمة الكلام على هذا الباب احبابي الرفق واللين - [00:00:00](#)

باب العفو والاعراض عن الجاهلين في حديث النبي صلى الله عليه وسلم اخذنا حديث انس ولا وقفنا عليه. وقفنا على حديث انس. سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين - [00:00:23](#)

قال الامام النووي رحمنا الله واياه في باب العفو والاعراض عن الجاهلين. وعن ان ياسين رضي الله عنه قال كنت امشي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعليه برد نجراني غليظ الحاشية. فادرکه - [00:00:46](#)

اعرابي فجده برداءه جبذة شديدة. فنظرت الى صفحة عاتق النبي صلى الله عليه وسلم وقد اثرت بها حاشية الرداء من شدة جبذته. ثم قال يا محمد مر لي من مال الله - [00:01:06](#)

الذي عندك فالتفت اليه فضحك ثم امر له بعطاء. متفق عليه. اللهم صل وسلم عليه هذا حديث انس ابن مالك النجاري الانصاري رضي الله عنهم قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:26](#)

وعليه برد نجراني غليظ نسبة هذه الثياب الى تلك الجهات لانها حواضر والحواضر تكون عندهم الصناعات المنسوجات وما يحتاجه الناس كما لبس النبي صلى الله عليه وسلم الثياب البيظ السحولية - [00:01:46](#)

وهي من جهة سحول في جنوب اليمن وهنا عليه برد نجراني غليظ والبرد كالعباءة كالفروة وان كانت الفروة تسمى جبة لان مدخل يديها فيها ضيق غليظ لكونه اما من صوف الغنم - [00:02:11](#)

او من وبر الابل فادرکه اعرابي ف جذب هذا البرد جبذة شديدة اثرت في صفحة عنقه عليه الصلاة والسلام يعني ما خشته معلوم ان الشعر والصوف غليظ وانه اذا سحب على الجلد بقوة اثر فيها - [00:02:36](#)

حتى ربما يدمي وقد اذن صلى الله عليه وسلم في جعل بطانته وحواف هذه الثياب الغليظة ان يجعل فيها اه الحرير والديباج بما يكون في اصبع او اصبعين او ثلاثة ولا يتجاوز الاربعة - [00:03:01](#)

تأثر ذلك في صفحة عنقه عليه الصلاة والسلام فالتفت اليه النبي عليه الصلاة والسلام واذا هو يقول يا رسول الله اعطني مما اعطاك الله قال انس في هذه الرواية فضحك النبي صلى الله عليه وسلم - [00:03:25](#)

حديث في الصحيحين وفي رواية البخاري فتبسم عليه الصلاة والسلام تبسم تبسمه في هذا الموقف عفو واعراض عن فعل هذا الجاهل الغليظ فان هذا الاعرابي جلف ولو نادى النبي مناداة من غير ان يجذب - [00:03:45](#)

نداءه النجراني الغليظ لكفاه ذلك لكن هذه الجلافة التي تعود عليها ما عاجله بالعقوبة ولا تمعر في وجهه وانما تبسم ومن اعراضه وعفوه عنه انه امر له بالعطاء ونبينا في هذا المقام عليه الصلاة والسلام - [00:04:09](#)

وفي مقام النبوة وفي مقام ولي امر المؤمنين. لانه الذي تصرف في نفل ما يعطيهم وينفحهم ويجيزهم عليه الصلاة والسلام نعم وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال كاني انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الانبياء صلوات - [00:04:33](#)

صلوات الله وسلامه عليهم ضربه قومه فادموه. وهو يمسخ الدم وهو وهو يمسخ الدم عن وجهه ويقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون. متفق عليه اللهم صلي وسلم عليه كاني انظر اليه عليه الصلاة والسلام وهو يذكر نبيا من الانبياء - [00:04:58](#)

وقد وقع هذا لنبي قبله ووقع له هو عليه الصلاة والسلام ضربه قومه ليه ضربوه احتقارا وازدراء وتكديبا واستهانة به حتى ادموه اي

اظهروا الدم منه من شدة ضربهم وهو يمسح الدم عن وجهه - [00:05:21](#)

يقول اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قابل غلظتهم وجهلهم وظلمهم بالعفو والصفح اصفح الصفح الجميل والنبى صلى الله عليه وسلم فعل به قومه من جنس هذا كما حصل في غزوة احد. احد - [00:05:47](#)

وكما حصل قبلها في الهجرة لما هموا وتواردوا على قتله فاغناه الله وكفاه الله القائل سبحانه يا ايها النبي حسبك الله يكايفك الله ومن اتبعك من المؤمنين والنبى صلى الله عليه وسلم دعا لقومه - [00:06:10](#)

دعا لهم ان الله يهديهم كما فعل هذا النبي المقصود منه في هذا الباب التنبيه على فضل العفو والصفح والاعراض عن الجهال اعراضا بان لا يؤاخذهم على جهلهم وهذا كما سبق - [00:06:32](#)

ليس على اطلاقه فان كان في ردعه عن جهله يؤدب بما يتأدب به مثله واما انتصارا لحظ نفسه فلا ونبيننا صلى الله عليه وسلم في هذا المقام اجتمع له من الفضائل والخصائص ما تفرق في الانبياء قبلهم - [00:06:55](#)

نعم من انبياء الله من قتل يأتي النبي وليس معه احد قتله قومه ونبيننا صلى الله عليه وسلم هموا بقتله وحرصوا عليه وعجزوا منعه ربي جل وعلا ولهذا اجتمع فيه من انواع الصبر - [00:07:15](#)

ما ادبه به ربه فاصبر كما صبر اولي العزم من الرسل والعزم على الصحيح هم نوح وابراهيم وموسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام فمن الخصائص انه لم يعاجل قومه بالعقوبة - [00:07:37](#)

ولما تمكن منهم عفا عنهم اذهبوا فانتم الطلقاء وتمكن من اهلاكهم فترك ذلك ولا ولكني ارجو ان يخرج الله من اصلاهم من يعبده فلا يشرك به شيئا كلم الله ادم - [00:07:55](#)

وكلم الله موسى تكليما اي كلام بعد كلام كلم الله نبينا محمدا لما عرج به الى السماء وافترض عليه الصلوات اتخذ الله ابراهيم خليلا وليس لله خير سوى ابراهيم حتى اتخذ الله نبينا محمدا خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا - [00:08:13](#)

المقصود انه اجتمع له من الفضائل والخصائص ما تفرقت في الانبياء قبله عليهم الصلاة والسلام وهذا شرف له وشرف لكم انتم يا امته لتسلوكوا سبيله وتنهج نهجه وتقوم بدعوته التي جاء بها عامة بيضا نقية - [00:08:37](#)

تشمل الانس والجن من من المكلفين اللهم صلي وسلم عليه نعم سلام عليكم. وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس ليس الشديد بالصرعة. انما - [00:09:02](#)

الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب. متفق عليه. السرعة عندك مضبوطة بالشكل عليها فتحة نعم. ليس الشديد بالسرعة وهذا اللي انا حفظته من المشايخ ليس الشديد بالسرعة وانما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب - [00:09:17](#)

وهذا الحديث ختم به هذا الباب بدلالة عظيمة ان من ملك نفسه فهو القوي وهو الشديد لم يسترسل مع حظ نفسه وجل اسباب ومناحي الانتقام دائرة على حظ النفس والغيرة على حظ النفس - [00:09:41](#)

والحسد والحقد لاشباع غرور النفس وحظها في هذا الحديث المخرج في الصحيحين يقول نبينا صلى الله عليه وسلم ليس الشديد كما تظنونه هنا يصحح المفاهيم ويأتي باللفظ البديل وبالحق الذي بعد ذلك - [00:10:05](#)

لا تقولوا كذا وقولوا كذا لا تقولوا والكعبة قولوا ورب الكعبة في حديث قتيلة لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد. قولوا ما شاء الله وحده ليس الشديد بالصرعة الذي يصرع الناس - [00:10:26](#)

اما بفعله ما ينطحه احد او بقوله ولسانه ما ينطق احد ولا يواجهه احد ليس الشديد بمن يملك المال فيقهر به الفقراء انما الشديد هذا اسلوب الحصر هي القوي الممدوح في قوته وشدته - [00:10:44](#)

من هو الذي يملك نفسه عند الغضب فان الغضب شعبة من النار وقطعة من الشيطان ان استرسلت معها اورثك هذا الغضب فجورا وزيادة في طلب حقه واكثر ومن المنافقين من اذا خاصم ماذا؟ فجر اي زاد في - [00:11:14](#)

انتقامه وزاد في خصومته انما الشديد القوي المحمود في شدته وقوته الذي يملك نفسه عند الغضب وهو انموذجنا وقدوتنا عليه الصلاة والسلام ما انتصر لنفسه البتة ولكن اذا انتهكت محارم الله غضب - [00:11:39](#)

بصرف النظر عن من ارتكبها غضب من الاقربين قبل الابعدين غضب من نسائه صلى الله عليه وسلم فال الا يدخل عليهن شهرا. تسعة وعشرين ليلة لما ما السبب ها لانك مشغول بالجوال - [00:12:03](#)

ولا لاً لها ليه ارادوا زيادة النفقة الحين حريمكم لو ما عطيتوهم يا البخيل يا الشحيح يا القعيطي ولا لا يا اخواني؟ وخذوا من الحتسي تظاهروا عليه بالنفقة يا ابن زيادة. فال عليهن شهرا. لو تسويها مع اهلك وش تسمى؟ القاسي - [00:12:27](#)

اللي ما يستحي وش قلنا حنا؟ بس نبي زيادة النفقة لنا فيه هدي وهو رجل فحل عليه الصلاة والسلام معاذ بن جبل رضي الله عنه اطل بجماعته فقرأ بهم في صلاة العشاء ماذا؟ البقرة. وقد صلى مع النبي فرضة ورجع الى قومه بني سالم بن عوف يصلي بهم - [00:12:57](#)

ان قتل احدهم فلاليح اهل حرف زرع تعابى واكمل صلاته لوحده وشكاه للنبي عليه الصلاة والسلام غضب عليه الصلاة والسلام ممن من معاذ الذي يسوى عيون النبي عليه الصلاة والسلام - [00:13:27](#)

غضب منه غضبا حتى كأنما فقاً في وجهه حب الرمان من شدة الغضب لانه في الحق لا يجامل احدا اسامة ابن زيد ابن حارثة الحب ابن الحب لما قتل الرجل بعد ما قال لا اله الا الله - [00:13:47](#)

عليه النبي عليه الصلاة والسلام او عاتبه عاتبه وخاصمه وهو مع ذلك انموزجنا في العفو والصفح لما لم ينتصر لنفسه وانما وقاف منتصرا لدين الله عز وجل هلا شققت عن قلبه - [00:14:08](#)

وقبلها لما شفع في من المخزومية التي قالوا من يدلنا على رسول الله الا تقطع يدها قالوا ما احنا الا اسامة الحب ابن الحب فشفع بها الى النبي عليه الصلاة والسلام - [00:14:32](#)

قال ابرك الساعات ما يصير خاطرك الا طيب قال ابشر ابدأ حدود الله واحكام الله لا تقبل المزايدات ولا المجاملات انما عاتبه غاضبا عليه اتشفع في حد من حدود الله يا اسامة - [00:14:51](#)

والله لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها وامر النبي بقطع يدها ولها نماذج لا يتعارض هذا مع عفوه ومع لطفه ومع اعراضه عن الجاهلين وقد امره ربه جل وعلا فاصفح الصفح الجميل في حد الله ما فيه - [00:15:11](#)

نفسه يتجاوز اتهم عليه الصلاة والسلام في عرضه صبر وكأني به عليه الصلاة والسلام لا تكتحل عيناه بنوم من الهم والغام الذي نيل منه من عرضه واحد منكم لو يتكلم اه - [00:15:36](#)

فيه اه اقرب الناس له والا من جيرانه بامر اقل من ذلك صار الليل كله وهو يشغل يتعار من فراشه كيف وقد نل من عرضه عليه الصلاة والسلام؟ ما انتقم - [00:15:56](#)

ما انتقم ابدا. اتهم بالخيانة ولم يعاجل هذا المتهم بالعقوبة في قصة عبد الله بن ذي الخويصرة وامثالها العفو له مجاله والصفح له مجاله والقيام لدين الله عز وجل له حظه - [00:16:13](#)

واجعل لقلبك مقلتين كلاهما بالحق في ذا الخلق ناظرتان فانظر بعين الحكم واحملهم على مقتضى ما جاء في القرآن الى مجاملة ولا مزايدة ولا هذا من جماعتنا وهذا ما هو من جماعتنا - [00:16:35](#)

في مثل هذا هلكت بنو اسرائيل اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الظعيف اقاموا عليه الحد وما نحن عنهم ببعيد ابعد الله عنا وعنكم وعن المسلمين كل شر وباطل وسوء - [00:16:52](#)

لو وقع في المنكر قريب لك اعز عليك رفقت معه. لوقع فيه البعيد ما رفقت معه هذا الكيل بالمكيالين وميزان الهوا لا ميزان الشرع وانظر بعيني القدر وارحمهم بها. اذ لا ترد مشيئة الديان - [00:17:10](#)

لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم فالقلب بين اصابع الرحمن اللهم صلي وسلم عليه ليس الشديد بالسرعة انما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب والغضب قطعة من النار ان بابردها - [00:17:30](#)

اتخذت قرارك وانت متعقل متردد متأني غير متعجل ولا متطفق لم لان الغضب يغيب شعورك او يغيب بعض احساسك وشعورك فيكون في هذا صبر لك ولا تعاجل غيرك بهذه العقوبة - [00:17:47](#)

اللهم صلي على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد نعم في شي يا الاخوان سم يقول في حال الركوع لا السجود لا - [00:18:15](#)

السجود يحذب عجزته واعلى واسفل ظهره اعلى من ادنى ظهره ورقبته. اما في الركوع زاوية قائمة يكون جذعه منتصب وظهره آ راعع ورأسه بامتداد ظهره حتى انهم وصفوا رضي الله عنهم لو وضع الماء على ظهره لم ينتثر - [00:18:41](#)

ما هو بيحذب حداب وانما زاوية قائمة. وهذه سنته عليه الصلاة والسلام ومن داوم على الركوع على هذه الصفة يسلم باذن الله من عرق النساء الذكر والانثوي لانه يشد عصبه - [00:19:10](#)

يشد عصبه في هذه الطاعة والعبادة مقدمة على تحصيل امر الدنيا. نعم سم ايه يقول يذهب الى مسجد بعيد ليجمع في وقت المطر لا بأس لا بأس بذلك اذا قام داعي الجمع - [00:19:31](#)

والجمع للمطر جمع بلا قصر جماع الاعذار اربعة سفر ومطر ومرط وخوف اما السفر ففيه الجمع والقصر سفر الطاعة وسفر المباح واما المرض والخوف والمطر ففيه جمع بلا قصر فاذا قام داعي الجمع - [00:19:58](#)

وضابطه عند الفقهاء ان يهطل المطر ويبل الثياب ثوب اقرب واحد للمسجد سواء وهو هاتل ولا وهو وهو خائب فيه فهؤلاء يجمعون لتشوف الشريعة لاداء الصلاة جماعة فان ذهب الى مسجد يجمع - [00:20:27](#)

تحصيلا لهذه الرخصة فلا بأس المشكلة انه اذا جمعوا لغير موجب يجمعون لغير موجب مجرد رش هذا لا يجمع له ولهذا ينتبه لذلك اصحاب الفضيلة ائمة المساجد لا يتحققون للاخذ بالرخصة التي يتحملونها في ذمهم عن جماعتهم الا بوجود سببها - [00:20:48](#)

بحياة شيخنا رحمه الله الشيخ ابن باز وحنا في درسنا بعد المغرب في جامع سارة اللي في ظهره البديعة نزل مطر والجامع على الشارع ونسمع سرير اه الكفريات على ها الزفلت - [00:21:17](#)

حصل من بعض الناس انهم جمعوا فسألوا شيخنا قال جمع بين المغرب والعشاء هل هو سائق هالمطر اللي نسمعه والكفيف مرهف في اذنه غير المبصرين هذا نعم نزل مطر من اكثر من هذا - [00:21:40](#)

رش حتى بلل الزفلت هل هو مثل ذا؟ احسن الله اليك قال ارجع اليهم فمرهم فليعيدوا صلاة العشاء فجمعهم باطل جمعهم باطل ونرى في الجمع طرفان ووسط وناس على الريحه - [00:22:02](#)

عند ادنى رش يجمعون. وفي المقابل اناس اخرون ضدي من ذلك لو تبلل السما وترتسب مطر من العصر للعشا ما جمعوا ولا لا يا اخواني والوسط بين هؤلاء وهؤلاء فيما - [00:22:21](#)

اه شرعه النبي عليه الصلاة والسلام وضبطه الفقهاء بما سمعتم ويجمع بين المغرب والعشاء خاصة في ريح باردة او مطر يبل الثياب ولو كان طريقه الى مسجد تحت اصابات تحت سبره ولا تحت مظلة - [00:22:40](#)

والله اعلم. نعم سم هل يشرع للامام السكوت بعد قراءة الفاتحة ليتترك لمن وراهه في الجهرات ان يقرأوا الفاتحة يشرع له ان يسكت بقدر مد رد النفس وليفصل بين الفاتحة وما بعدها - [00:22:58](#)

اما ان يسكت سكوتا بقدر قراءة الفاتحة او اغلبها فقد استحسنة بعض الفقهاء وسنة نبينا صلى الله عليه وسلم انه لم يؤثر عنه في قيامه في صلاته الا سكتتان سكتة - [00:23:28](#)

لما كبرت تكبيرة الاحرام قرأ فيها الاستفتاح وسكتة اخرى لما فرغ من قراءته قبل ركوعه والواقع ان من يسكت بعد القراءة الفاتحة لا يسكت بعد القراءة الثانية مجرد ما ينتهي يركع - [00:23:46](#)

فهو اهمل سنة في محلها واتى بها في غير محلها. والله اعلم نعم سم اذا خرج متنزها متمشيا اكثر من مسافة القصر اكثر من ثمانين كيلو فاكتر. جاز له ان يجمع ويقصر - [00:24:06](#)

بقول جماهير العلماء وعامة اهل العلم الا ما ذكره شيخ الاسلام ان هذا ليس بسفر لانه لم ينوي السفر فيه العبرة في السفر بامرین وبهما ينضبط السفر وهذا قول جماهير العلماء. الاولى المسافة - [00:24:30](#)

كم المسافة مرحلتان تحديدا ثمان وسبعين كيلو يرتبها العلماء ثمانين كيلو اصح للحساب ابعد عن الكسور اذا المسافة ثمانين كيلو

فاكثر والمدة اذا لم يجمع الاقامة اربعة ايام فاكثر فهو في حكم المسافر - [00:24:52](#)

ما تحسب من باب بيته ولا كان اهل الحي الفواز يجمعون يقصرون في حي النرجس لا تحسب من عامر البلد بن عامر البلد في تجاوز
عمرانه والنطاق العمراني يختلف من سنة الى اخرى - [00:25:15](#)

والله اعلم. السؤال الاخير اي نعم اي نعم طيب وش السؤال هالباب اللي حنا فيه والباب اللي قبله واللي قبله كله في فضل عدم

اتصال النفس اي نعم كل هذي الابواب في فضلي الا ينتصر لنفسه - [00:25:36](#)

وان يتلقى من ربه ما وعد عليه من الاجر في الصبر والتحمل والعفو والصفح فله عند الله عظيم الاجور والله اعلم وصلى الله وسلم

على نبينا محمد - [00:26:07](#)